وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تأليف ابن قتيبة
خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة واودعها فوايد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة
الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره
الوزير ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو
زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد
ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب
المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق
وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب
الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني
الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير
ذلك من الكتب ومع لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا
فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم
اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن بسام ابيات تدل على هذا ايضا
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتولي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة
قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات
وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة ست
واربعين وقيل ثلث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما
مات سيّر المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده رحمه الله تعالى
وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام مع ابن السكيت
مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر
القرشي ان ينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت
وامر فضرب وحمل من عنده وقيل صريعا والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله
بن المبارك مثل هذه القصة كما سئل عن معوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر
السين المهملة والكاف المشددة وبعدها يا مثناة من تحتها ثم تا مثناة من فوقها وعرف
من ذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فعّيل او فعليل فانه
مكسور الاول وخوزي له خوزي هو بضم الخاء المعجمة الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان
وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي

قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكاه من البلاد وقتلاه من
العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت مما اودعته في هذه الاوراق ما اتفق
فاقول قال ابو عبد الله بن الازهر الاخباري حدثني علي بن محمد بن احمد وكان عالما
يعقوب بن الليث الصفار ومحاربته واول امره واخاه عمرا كانا صفارين في

حداثتهما

حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع
في قتال الشراة الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحباه
وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح
المذكور يعقوب مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين المطوعي
ايضا فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم
حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر
النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن
علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومايتين ابتدا امر يعقوب
المذكور فقال وفي هذه تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على
سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
امير خراسان انا استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين المطوعي
فتغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قايد عسكره
فلما راى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما
راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه امرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه في
الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت
شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما نذكره رجعنا الى تمام ما
ذكره علي بن محمد بن احمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة
وحارب الشراة الخوارج فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب قراهم واطاعه اصحابه
بمكره ودهايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت صولته فغلب على سجستان
وهراه وبوشنج وما والاها وكانت الترك تجوز سجستان وملكهم زنبيل ويسمى
هذا القبيل من الترك الدراري فحضه اهل سجستان على قتالهم واعلموا انهم اضر
من الشراة الخوارج واوجب محاربة فغزا الترك فقتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من
ملوكهم بعد زنبيل ويسمى كل ملك لهم زنبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل
روسهم مع روس الوف منهم فرهبته الملوك الذي حوله منهم ملك الملتان و
ملك الرخج وملك الطبسين وملك بلستان وملوك السند ومكران وغيرهم
واذعنوا له وكان قصده هراه وبوشنج في سنة ثلث وخمسين ومايتين واميرخراسان
يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن
اوس الانباري فخرج لمحاربته في تعبية وباس شديد وزي جميل فحاربه واحسن وامنه
حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج واخذ ابن اوس
منهزما فقيل انه لم يقاتله احد احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب
بوشنج وهراه وصارت المدينتان في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون
الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتز بالله الخليفة
اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم قال ابن

Copyright © King Saud University